



www.mecsjs.com/ar

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية و التربوية (MECSJ)

العدد السادس والعشرون (حزيران) 2020

ISSN: 2617-9563

قراءة في مخطوط (مُسْكَةُ الْمَسَاكِ الْمَوْقِعِ الْأَسْمَاءِ فِي شَرِكِ الْأَشْتِرَاكِ) لابن رزيق

أ.د: سعيد بن جاسم الزبيدي

أستاذ في جامعة نزوى بسلطنة عمان

said.alzubaidy@unizwa.edu.om

حمود بن عامر بن ناصر الصوافي

محاضر في جامعة نزوى

Ha.mood.11@hotmail.com

غالب بن علي بن سعيد النعماني

باحث في التراث العماني

gulf_student_92@hotmail.com

مخلص البحث

حاول البحث استكشاف أماكن القوة والضعف في تأليف ابن رزيق في كتابه: مسكة المساك الموقع الأسماء في شرك الاشتراك؛ إذ تعد هذه المخطوطة نادرة في الحقل اللغوي عامة، والعماني خاصة؛ فكان هدف الدراسة غربة هذه المخطوطة، والنظر في محتواها، ونقولات مؤلفها، والاستدراكات عليه، ودراسة الشواهد النثرية والشعرية التي استعملها، ومدى توفيقه في اختياراته ونقولاته وإيضاحاته.

الكلمات المفتاحية: قراءة، مسكة المساك، ابن رزيق



www.mecsaj.com/ar

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية و التربوية (MECSJ)

العدد السادس والعشرون (حزيران) 2020

ISSN: 2617-9563

Abstract:

This paper attempts to discover the areas of strength and weakness in the work of Ibn Zuraiq in his book: Muskatū Lmussak Al-moqueo Al-asmaa fee Sharak Al-ishtirak. This manuscript is considered to be unique in the linguistic field in general and in the Omani literature in particular. Hence, this research purports to cross examine the manuscript, study its content, study its citations and quotations, comment on the critiques on it, study the poetry and prose used as linguistic evidence, and to what extent the writer was right in his choices ,his quotations and his explanations.

Key words: reading, Ibn Zuraiq, Muskatū Lmussak

المقدمة

يظن بعض الناس أن البحث هو الإتيان بجديد، أو محاولة إيجاد نظرية، وقد نسوا، وتناسوا أن هناك فوائد جمة أخرى من وراء البحث لا تقل أهمية عن الإتيان بجديد، أو اختراع نظرية لم يسبق له مثيل تمكّن القارئ والمجتمع سيان من الاستفادة منها، والإبداع فيها؛ إذ إن بناء المجتمع يجب أن يكون متسلسلا ومتدرجا؛ ليعطي ثمرة يانعة، تساعد على استمرار عملية التطوير وزيادة المعارف.

وقد دأب العلماء منذ قديم الزمان على إكمال مسيرة زملائهم الراحلين؛ لأنهم علموا أن البدء من الصفر معناه التأخر؛ فارتأوا أن تكون البداية من آخر نقطة انتهى إليها زملاؤهم؛ ليكون البناء متواصلا ومتحددا يؤدي إلى تراكم معرفي وبناء أصيل؛ يوآد طاقة وقوة وفائدة عظيمة.



لذا كان جديرا بنا ونحن نلتمس نقاط القوة في تأليف ابن رزيق أن نوجّه جهدها إلى تشييد البناء؛ لإكمال مسيرة العلماء؛ تجنبنا للسقوط، أو تكرار الخطأ، فكانت هذه المهمة الجليّة ليست نزهة أو حشوا بل احتاجت إلى تضافر ثلاثة جهود؛ ليكون العمل متقنا، والأمر واضحا.

وقد حاولنا في هذه الدراسة أن نقلّي أولا نبذة على الكاتب، ثم بعض حيثيات المخطوط، وما يتعلق به من مواضيع، وسبب تأليفه ودراسة شواهد النثرية والشعرية، والاستدراكات عليه، في محاولة لرسم صورة عامة، وواقعية لكل ما ورد في ثنايا المخطوط.

مشكلة البحث: ما هي نقاط القوة والضعف في مخطوط مسكة المساك الموقع الأسماء على شرك الاشتراك لابن رزيق؟

أسئلة الدراسة: ما سبب تأليف الكتاب؟ وهل التزم بمنهجه منذ البداية؟ وما هي نقولاته؟ وهل له سمة واضحة في تأليفه؟ وأين تكمن القوة في الكتاب؟

أهداف الدراسة: تبين نقاط القوة والضعف في كتاب مسكة المساك لابن رزيق، وإيضاح طرق تجنب الإشكاليات في التأليف، والتمسك بنقاط القوة.

نبذة تعريفية عن ابن رزيق:

هو حُميد بن محمد بن رزيق بن بخيت بن غسان العبيداني النخلي(السعدي، ٢٠٠٧، ٦٩/١)، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وقد كان لديه اتصال وثيق، وعلاقة وطيدة بالسادة البوسعيدين حكام عمان(ابن رزيق، د.ت، ٣٥٥/٥-٣٦٥).

وقد عُرف شاعرا في سني عمره الأولى، ولا غرو في ذلك فدواوينه التي تربو على الثمانية تشهد بذلك، وتؤكد أنه بدأ الشعر في وقت مبكر من حياته؛ فلم يعرف مؤرخا في مقتبل عمره؛ بل كان أقرب إلى الأدب والشعر، ثم اتجه بعد ذلك إلى التاريخ، فكانت بداياته العلمية معارضته للقصيدة الحلوانية لأبي سعيد القلهاتي التي شرحها في الصحيفة العدنانية،



ثم توالى مؤلفاته التاريخية (ابن رزيق، ٢٠٠٧، السعدي، ٢٠٠٧) من آثاره العلمية: الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين، بدر التمام في سيرة السيد الحميد سعيد بن سلطان، الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان، والصحيفتان العدنانية والقحطانية وغيرها كثير، يحتمل أن تكون وفاته عام ١٢٩١هـ، الموافق: ١٨٧٤م. (السعدي، ٢٠٠٧).

أولاً: نسبة المخطوط إلى صاحبه ومؤلفه:

لا أظن باحثاً يمكنه أن يشكك في نسبة الكتاب إلى ابن رزيق، أو يخال أنه منحول عنه، أو يعتقد أن ثمة شكوكاً في إحالته إليه؛ فقد بدت نسبة الكتاب جلية في أول صفحة من الكتاب؛ إذ يقول ابن رزيق في مسكة المساك: "هَذَا الْكِتَابُ الْمُسَمَّى مُسَكَّةَ الْمَسَاكِ الْمَوْقِعِ الْأَسْمَاءِ فِي شَرَكِ الْأَشْتِرَاكِ، تَأْلِيفُ الْفَقِيهِ الَّذِي مَوَدَّتُهُ عَنْ أَهْلِ الْأَسْتِقَامَةِ فِي الدِّينِ لَمْ تَنْبَدَّ، الْحَقِيرُ: حَمِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ" (ابن رزيق، مخطوط)، وذكر في موضع آخر التسمية قائلاً: "وَسَمَّيْتُهُ مُسَكَّةَ الْمَسَاكِ الْمَوْقِعِ الْأَسْمَاءِ فِي شَرَكِ الْأَشْتِرَاكِ" (ابن رزيق، مخ)، كما أن خطه يؤكد نسبة الكتاب إليه من خلال موازنته بخطوط أخرى كتبها المؤلف نفسه (الشيباني، ٢٠١٥) كالصحيفة القحطانية على سبيل المثال لا الحصر (السعدي، اتصال شخصي، ٢٠٢٠).

ثانياً: مادة المخطوط:

المخطوط: هو عبارة عن معجم للمشارك اللفظي في الأغلب، كما ضم من غرائب اللغة والأضداد والأخبار الكثير، فقد كان المؤلف يتتبع المفردات المتباينة في اللفظ والمتفقة في إطلاق الاسم على ذلك المسمى؛ كأسماء السيف والإبل والحية والعقرب وغيرها أسوة بكتب تقدمته منذ زمن القرون الأولى ككتاب الأصمعي في الخيل، وغريب اللغة للربيعي وغيرها من الكتب التي اعتنت بهذا الجانب.

وابن رزيق في كتابه هذا يتعمق في جمع شتات كل اسم من الأسماء؛ فيورد مرادفها وأضدادها وأوصافها ومعانيها، ومرادفها العمرية أحياناً كمرادف عمر الإنسان منذ طفولته إلى كهولته، وربما استطرده فيما يخص الحكمة عند الفلاسفة والفلك متجاوزاً منهجه في الكتاب وما قصده؛ فأكثر النقل عن الفيلسوف الحكيم الأندلسي (ابن رزيق، مخ).

ويذكر عرضاً للمصطلحات التي يمر بها، لا سيما فيما يتعلق منها بعمان؛ فقد عرف الشاري لغة، وشرحه، وفند أقوال معارضيه فيه (ابن رزيق، مخ)،

وذكر كذلك بعض المعاني التي لا توجد-فيما نحسب- إلا عند العمانيين، وإن وجد لها بعض المخارج من كتب المعاجم واللغة، كقوله: "والمصري يفتح الميم: الحمار، جمع: مصاري (ابن رزيق، مخ، ٧٨).

ثالثا: سبب تأليفه:

ذكر ابن رزيق أنه لم يجد كتابا جمع الاشتراكات في اللغة، وحصر معاني الأشياء بين دفتين؛ وإنما جل ما وصل إليه هو نزر يسير مما يجب أن يكون مطولا؛ يفي بالغرض ويستفيد منه القراء وأهل الطلب؛ لذا شمر عن ساعد الجد، وجادت به قريحته بما قدم وبين، فقال في مقدمة كتابه: "لما كان جمع أسماء الحيوان الناطق وغير الحيوان الناطق، والجماد الصامت، والجماد الغير الصامت غير موجود في باب كتاب مشهود، اختصارا فضلا عن الإسهاب الممدود، وغير حاصل لأديب لبيب إحرار جواهر المسميات، وأعراضها في الغريب؛ إذ جزئياتها على العارف لا تخفى متفرقة في أبواب الصحائف؛ فلأجل هذا حداني جناني على جمع اشتراكها في شرك هذه الصحيفة اللطيفة؛ إذ هي إلهي صارت كالوظيفة، فسقت كل واحد في سلكه، وقررت في سلطانته وملكه؛ ليسهل على الطلبة بعد السنتان اقتراح الجزئيات للكليات، هذا ما سنح وسمح به فهمي الكليل في هذه الطريقة" (ابن رزيق، مخ، ٢).

وذكر أيضا أن هذا الكتاب فاق كتاب نظام الغريب للربيعي بمراحل؛ إذ الغريب لم يأت إلا بالنزر اليسير من المعاني والألفاظ بينما توسع ابن رزيق- على حد قوله- وذكر ألفاظا كثيرة ومعاني جليلة في المترادفات والمشتراكات اللغوية، فيقول في ذلك: "وألعمري ولا فخر لقد أتى صاحب كتاب نظام الغريب بنزر عند هذا الترتيب العجيب" (ابن رزيق، مخ، ٣).

رابعا: منهجه في المخطوط:

ينقل ابن رزيق النص من كتب المعاجم واللغة حرفيا، ولا يغير في العبارة، ولا يمس شيئا من بنيتها فضلا عن جوهرها، بل يقتضبها أحيانا فيخل بالمعنى أو لا يتضح المراد إلا بعد لأي وتمعن في اللفظ، وكثيرا ما يختصر في النقل؛ ليتسنى له ذكر كثير من المترادفات في ذاك الشأن.

ويورد أحيانا اللفظة وتصريفاتها ومصادرها على شكل كلمات متعددة اختصارا واحتذاء بصاحب القاموس؛ فمن ذلك: "ورجل لبق ككتف وأمير: حاذق بما عمل" (ابن رزيق، مخ، ١٤) أي: قصد بذلك: ورجل ذليق وذليق. وأحيانا يذكر أصداد الكلمات، وينوع في ضبط العبارة من ضبط بالشكل وضبط بالعبارة وضبط بالنظير.



وقد أدخل في المخطوط مصطلحات عمانية كمصطلح الصونة، فمن ذلك: "وَالظَّرِبَانُ: دَابَّةٌ تُشْبِهُ الثَّعْلَبَ لَا يُطَاقُ سُورُهَا، وَتُسَمَّىهَا أَهْلُ عُمَانَ: الصَّوْنَةُ، وَالْجَمْعُ: ظَرَابِينُ" (ابن رزيق، مخ، ٨٥) وذكر أسماء عمانية أخرى كاسم الجبل الأخضر، قائلاً: " وَرُضْوَانُ: الْجَبَلُ الْأَخْضَرُ بِعُمَانَ" (ابن رزيق، مخ، ١٠٢).

خامسا: نسبة الأقوال إلى قائلها:

ذكر ابن رزيق أن جل ما نقله كان من القاموس المحيط، فيقول في ذلك: "فَاسْتَحْرَجْتُ هَذِهِ الْجَوَاهِرَ مِنَ الْقَامُوسِ الْفَاحِرِ وَغَيْرِهِ" (ابن رزيق، مخ، ٢، ٣). ونسب في أحيان أخرى أبياتا وكلاما إلى امرئ القيس، والخليل بن أحمد، والمتنبي، وصفي الدين الحلبي، والحريري، والجوهري، والأردبيلي، وغيرهم (ابن رزيق، مخ).

سادسا: ترجيحات المؤلف:

لم يذكر المسائل نقلا كلها، وإن راعى النقل الحرفي في جل ما كتبه، ولكن لا يقلل هذا من شأن الكتاب، أو يتنقص منه؛ إذ إن نقولاته تنوعت ووردت في ثنايا ذلك ترجيحات واختيارات، فمن ذلك قوله: "وَالْكَمِيُّ كَعْنِي: الشَّجَاعُ أَوْ لِابِسِ السَّلَاحِ، وَالْأَوَّلُ أَصْحُ كَالْمُتَّكِمِيِّ" (ابن رزيق، مخ، ١١)، وقوله في موضع آخر مفرقا بين البليغ والفصيح: "وَالْفَصِيحُ دُونَ الْبَلِيغِ فِي الْعِلْمِ؛ إِذْ كُلُّ بَلِيغٍ فَصِيحٌ، وَمَا كُلُّ فَصِيحٍ بَلِيغٌ؛ فَالْفَصَاحَةُ مُفْتَقِرَةٌ إِلَى الْبَلَاغَةِ؛ وَالْبَلَاغَةُ لَا مُفْتَقِرَةٌ إِلَى الْفَصَاحَةِ؛ إِذْ هِيَ الْعَايَةُ الْقُصْوَى فَافْتَقَرُوا" (ابن رزيق، مخ، ١٥). وقد عاب على صاحب القاموس تخطئة الجوهري في لفظة الشاري فقد ورد في الكتاب: "وَالشَّارِي: الإِمَامُ مِنَ الْإِبَاضِيَّةِ، الْبَائِعُ نَفْسَهُ لِلَّهِ لِإِظْهَارِ دِينِهِ وَدِينِ رَسُولِهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَمَا غَلَطَ الْجَوْهَرِيُّ فِي هَذَا كَمَا زَعَمَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ أَنَّهُ وَهَمَّ أَيْ غَلَطَ" (ابن رزيق، مخ، ٣٦) فقد ذكر الجوهري في الصحاح: "سُمُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ: إِنَّا شَرِينَا أَنْفُسَنَا فِي طَاعَةِ اللهِ، أَي: بَعْنَاهَا بِالْجَنَّةِ حِينَ فَارَقْنَا الْأُمَّةَ الْجَائِرَةَ" (الجوهري، ٢٠٠٩، ٥٩٥). فلما عاب عليه صاحب القاموس صوّب ابن رزيق رأي الجوهري وعرّف الشاري اصطلاحا.

ووافق ابن رزيق صاحب القاموس المحيط (القاموس المحيط) في اسم عك بن عدنان بأنه ابن عبد الله مخالفا في ذلك الجوهري، (الجوهري، ٢٠٠٩) قائلاً "وَالْعَكْوَكُ: الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الْمَلْزُزُّ أَوْ السَّمِينُ، وَعَكُّ بْنُ عُدْنَانَ، وَقِيلَ: ابْنُ عُدْنَانَ، وَالْأَوَّلُ أَصْحَابُ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَزْدِ، وَلا يَسَ ابْنُ عُدْنَانَ أَخَا مَعَدَّ" (ابن رزيق، مخ، ٣٥).



وغلط ابن رزيق الحريري في تأنيثه للغزاة (الحريري، دبت) ذاكرا أن الغزال يطلق على الذكر والأنثى؛ بينما الغزاة تطلق على الشمس، قائلا في ذلك: "وَالْغَزَالُ: الذَّكَرُ، وَالْأُنْثَى مِنَ الطَّبَائِ: لَا يُقَالُ لِلْأُنْثَى غَزَالَةٌ؛ إِذِ الْغَزَالَةُ الشَّمْسُ فَقَطُّ، وَوَهْمٌ صَاحِبُ الْمَثَلِ السَّائِرِ الْحَرِيرِيُّ بِقَوْلِهِ: وَلَمَّا دَرَّ قَرْنُ الْغَزَالَةِ طَمَرَ طُمُورَ الْغَزَالَةِ يُرِيدُ الْحَرِيرِيُّ بِالْغَزَالَةِ الطَّامِرَةَ الطَّبِيَّةَ، وَهُوَ غَلَطٌ وَاضِحٌ" (ابن رزيق، مخ، ٧٩). وما ذهب إليه ابن رزيق يتوافق مع جهاذة اللغة كالخليل بن أحمد فقد ذهب أن الغزاة هي عين الشمس (كتاب العين، ٢٠٠٥).

ووافق ابن رزيق صاحب القاموس (القاموس المحيط، ٢٠٠٩) في تخطئه الجوهرى بزعمه أن أبا العتاهية هي كنية الشاعر المعروف أبي إسحاق إسماعيل بن أبي القاسم بن سويد (الجوهرى، ٢٠٠٩)، وقد رجح ابن رزيق أن أبا العتاهية لقبه لا كنيته، قائلا في ذلك: "وَرَجُلٌ عَتَيْهِ فِي الْعِلْمِ: أُولِعَ بِهِ وَحَرَصَ عَلَيْهِ، وَالْأَسْمُ: الْعَتَاهَةُ وَالْمَعْنَةُ كَمُعْظَمِ: الْعَاقِلُ الْمُعْتَدِلُ الْخَلْقِ، وَالْمَجْنُونُ الْمُضْطَرِبُهُ [ضِدُّ] وَأَبُو الْعَتَاهِيَّةِ: لَقَّبَ أَبِي إِسْحَاقَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ سُؤَيْدٍ لَا كُنْيَتَهُ كَمَا زَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ" (ابن رزيق، مخ، ٢٨).

ووافق ابن رزيق صاحب القاموس المحيط (القاموس المحيط، ٢٠٠٩) في تخطئه من يسمي البساتين المنتزهات؛ لأن المكان النزيه هو البعيد عن الريف لا الجميل المنظر، قائلا في ذلك: "وَرَجُلٌ نَزَهُ الْخُلُقِ وَتُكْسِرُ الزَّايِ وَنَزَاهُ النَّفْسِ: عَفِيفٌ مُتَكَرِّمٌ يَحُلُّ وَحْدَهُ، وَلَا يُخَالِطُ الْبُيُوتَ بِنَفْسِهِ وَلَا مَالِهِ، جَمْعُ: نَزَاهَاءُ وَنَزَاهُونَ وَنَزَاهَةٌ، وَالْأَسْمُ: النَّزْهَةُ بِالضَّمِّ، وَمَكَانٌ نَزَاهَةٌ كَكَنْفٍ، وَنَزِيَةٌ وَأَرْضٌ نَزَاهَةٌ وَتُكْسِرُ الزَّايِ وَنَزِيَةٌ: بَعِيدَةٌ عَنِ الرَّيْفِ، وَضَرْبٌ نَزَاهَةٌ وَنَزَاهِيَةٌ فَهُوَ نَزِيَةٌ وَالرَّجُلُ تَبَاعَدَ عَنِ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَاسْتَعْمَالَ النَّزْهَةِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْبَسَاتِينِ وَالْخُضْرِ وَالرِّيَاضِ غَلَطٌ فَبِيحٌ (ابن رزيق، مخ، ٢٩).

سابعا: مصادر الكتاب:

جل نقولات ابن رزيق من القاموس المحيط للفيروز أبادي (ت٨١٧)، فقد ذكر ذلك في المقدمة قائلا: "فَاسْتَخْرَجْتُ هَذِهِ الْجَوَاهِرَ مِنَ الْقَامُوسِ الْفَاحِرِ وَغَيْرِهِ" (ابن رزيق، مخ، ٢، ٣)، ولعلك عند مطالعتك للتحقيق تبدو لك عظم نقله من القاموس، وربما يأتي نقله من كفاية المتحفظ لابن الأجدابي (ت١٠٧٧هـ) في المرتبة التالية؛ فقد أخذ نصوصا طبق الأصل لا سيما في الأبواب التي وردت في كفاية المتحفظ كأسماء مراحل الإنسان، ونقل أيضا عن الأردبيلي (ق٥٣هـ)، والحريري من كتاب مقامات الحريري (ت٥١٠هـ)،



وأخذ كذلك عن كتب المعاجم: كالخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) والجوهري (ت ٣٩٨هـ) ولسان العرب (ت ٧١١هـ) وغيرها، وارتشف أيضا من يم كتب الأدب والشعر؛ فنقل عن أبي تمام (ت ٢٣١هـ) والمنتبي (ت ٣٥٤هـ) وصفي الدين (ت ٧٥٢هـ) وغيرهم. " (ابن رزيق، مخ).

ثامنا: أخطاء في المخطوط

وقعت في المخطوط أخطاء كثيرة، ومتباينة من التصحيفات التي لا حصر لها؛ وقد

تعددت الأخطاء على الأشكال الآتية:

- يذكر اللفظة بصورة ويقصد بها صورة مغايرة لسبق قلم أو جري على ما استقر في ذهن المؤلف فمن ذلك كلمة "سميدع" فقد بدا أنه نقلها بالذال؛ وهي لغة موجودة في معاجم اللغة، ودل على ذلك بقوله: "وَالسَّمِيدُ: بَفَتْحِ السَّيْنِ وَالْمِيمِ، بَعْدَهَا مُتَنَاءٌ، وَمُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ، وَلَا تُضَمُّ السَّيْنُ؛ لِأَنَّهُ خَطَأً: السَّيْدُ الْكَرِيمُ الشَّرِيفُ السَّخِيُّ " فقد أوردها مهملة بالذال "سميدع" ولكنه وصفها بالذال " سميدع"، (ابن رزيق، مخ، ٤) وقد أكد لنا ذلك نقلها حرفيا من كتاب القاموس المحيط (القاموس المحيط، ٢٠٠٩).

- إحلال حرف مكان آخر، نحو: "وَالزَّوْشُ: اللَّئِيمُ مِنَ الْأَحْرَارِ وَالْعَبِيدِ" كتبها "والدوس" فأبدل الزاي دالا" (ابن رزيق، مخ، ٣٩).

- إحلال حرفين مكان آخرين نحو: "العناقشُ: اللَّئِيمُ الْوَعْدُ"، كتبها: "القشقاش" (ابن رزيق، مخ، ٣٩).

- تحريف كامل للكلمة، نحو: "الحبرشُ بِالْكَسْرِ: الْحَقُودُ كَتَبَهَا: "الحنفص" (ابن رزيق، مخ، ٣٩).

- قلب للمعنى، نحو: "وَالْأَلْيُ كَعْنِي: الْكَثِيرُ الْأَيْمَانِ"، ذكرها بكسر الهمزة (ابن رزيق، مخ، ٣٠).
- إنقاص حرف؛ نحو: "وَالْأَسْحَوَانُ بِالضَّمِّ: الرَّجُلُ الْجَمِيلُ الطَّوِيلُ"، أوردها دون ألف: "الأسحون" (ابن رزيق، مخ، ٣٠).

- قلب الحرف إلى آخر؛ لتقارب في الصفة أو المخرج، نحو: قلب العين غينا؛ نحو: "وَالْكَعِيظُ: الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الضَّخْمُ" أوردها بالعين (ابن رزيق، مخ، ٣٢)، وقلب الحاء خاء نحو: "وَالطَّحْمُورَتُ: مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْفُرْسِ وَعُظَمَائِهِمْ؛ مَلِكٌ سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ" أوردها بالحاء (ابن رزيق، مخ، ١٣)، ومن ذلك قلب الضاد ظاء (ابن رزيق، مخ، ٥١) وقلب الذال دالا (ابن رزيق، مخ، ٥٢).



-قلب مكاني في الكلمة فمن ذلك: " وَالْجِرْهَاسُ بِالْكَسْرِ: الْأَسَدُ الْعَلِيظُ الشَّدِيدُ" فقد ذكرها الهرجاس
فقلب الجيم هاء والهاء جيما (ابن رزيق، مخ، ٧٢).

-كلمات لا ندري ما قصد المؤلف منها، وإن كنا تكهننا بها نحو: " والكوكع والكركع لم نجد لفظهما
في كتب اللغة والمعاجم ولعله أراد بهما "الكرتع والكلع" (ابن رزيق، مخ، ٤٠ ٤١).
-ذكر معنى مخالف للكلمة توهما، نحو: " وَالذَّعِيلُ كَزَبْرِجٍ" بِيَضُّ الضَّفْدَعِ وَالنَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ
وَالشَّارِفُ" (ابن رزيق، مخ، ٤٦) فقد ذكر معنى الدعبل: اللص، وهذا ما لم نجده في المعاجم
وكتب اللغة.

وأحيانا يقع في الوهم، وهو ينقل من القاموس المحيط، فلما مر على كلمة: (الطَّيَالِكُ)، ذكر
معناها: الْحَسِيْسُ (ابن رزيق، مخ) بيد أننا لم نجد هذه اللفظة بهذا المعنى، ولعله أخذها من
القاموس دون أن يتمعن في معناها، فقد جاء في القاموس: "وَطَالَ طَوْلُكَ وَطِيْلُكَ كَعَنْبٍ فِيهِمَا
وَطَوْلُكَ بِالضَّمِّ وَطَوْلُكَ بِالْفَتْحِ وَطِيْلُكَ بِالْكَسْرِ وَطَوْلُكَ كَصُرْدٍ وَطَوَالُكَ كَسَحَابٍ وَطِيَالُكَ كِكِتَابٍ:
مُكْتَنَكٌ أَوْ عُمْرُكَ أَوْ غَيْبَتُكَ. وَالطَّوْلُ وَالطَّائِلُ وَالطَّائِلَةُ: الْفَضْلُ وَالْقُدْرَةُ وَالْغِنَى وَالسَّعَةُ. وَتَطَوَّلَ
عَلَيْهِمْ: امْتَنَّ كَطَالَ عَلَيْهِمْ. وما هو بطائل: للدون الحسيس". (الفيروز آبادي، ٢٠٠٩، ١٠٥٨)،
فقد ظن أن ما هو بطائل مشتقة من طيلك. وغيرها كثير مما ورد في المخطوط، أما الأخطاء في
الشكل فلا حصر لها، ويضيع بذكرها ما أحببنا نقله إلى القراء والمهتمين بهذا الفن من العلوم.

ومما يعاب على ابن رزيق أيضا تكراره اللفظة الواحدة في عدة مواضع من غير زيادة
بيان، أو إضافة فائدة سهوا منه وغفلة؛ وربما لكونه ينقل من مراجع مختلفة؛ فلا يذكر ما نقله
وما لم ينقله، أو لأن النسخة التي اعتمد عليها كانت مليئة بالأخطاء والتكرارات؛ فنقلها بحذافيرها
دون أن ينتبه للخطأ أو التكرار، وقد يكون سبب آخر وجيه وهو أن ابن رزيق لا يدقق فيما يكتب
ولا يعيد قراءته مرة أخرى عند الانتهاء منه؛ لذا كانت كثرة الأخطاء في كتبه ليست محصورة
في هذه المخطوطة بل جرى ذلك في سائر كتبه وكتاباتة (ابن رزيق، ٢٠٠٧) ولو أنه تمهل
قليلا وراجع مرة أخرى؛ لبعثت عنه الأخطاء، وأصلح كثيرا مما يمكن أن يعاب عليه.

تاسعا: وصف النسخة:

المخطوط موجود في دائرة المخطوطات في وزارة التراث والثقافة، ويوجد بها ختم
المكتبة، على الرقم "٣٢١٥" (ابن رزيق، مخطوط)،



وهو بحال جيدة واضح المعالم من أوله إلى نهايته، كتب بخط النسخ، واستعمل الكاتب اللون الأسود في المخطوط، واللون الأحمر للتدليل على اللفظة المراد إيراد معانيها. وقد صدر المخطوط بذكر العنوان، والمؤلف ثم البسملة، ثم شرع في ذكر أسباب التأليف، ومصادره، وتميزه من غيره ممن ألف في هذا الفن؛ يقول: "هَذَا الْكِتَابُ الْمُسَمَّى مُسْكَةً الْمَسَاكِ الْمَوْقِعِ الْأَسْمَاءِ فِي شَرَكِ الْأَشْتِرَاكِ، تَأْلِيفُ: الْفَقِيهِ الَّذِي مَوَدَّتُهُ عَنْ أَهْلِ الْأَسْتِقَامَةِ فِي الدِّينِ لَمْ تَتَبَدَّدْ، الْحَقِيرُ: حَمِيدٌ بُنُ مُحَمَّدٍ... أَمَا بَعْدُ: [ف] لَمَّا كَانَ جَمْعُ أَسْمَاءِ الْحَيَوَانَ النَّاطِقِ وَغَيْرِ الْحَيَوَانَ النَّاطِقِ، وَالْجَمَادِ الصَّامِتِ، وَالْجَمَادِ الْغَيْرِ الصَّامِتِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِي بَابِ كِتَابِ مَشْهُودٍ، اخْتِصَارًا فَضْلًا عَنِ الْإِسْهَابِ الْمَمْدُودِ، وَغَيْرِ حَاصِلٍ لِأَدِيبٍ لَبِيبٍ إِحْرَازُ جَوَاهِرِ الْمُسَمِّيَّاتِ، وَأَعْرَاضِهَا فِي الْغَرِيبِ؛ إِذْ جُزئِيَّاتُهَا عَلَى الْعَارِفِ لَا تَخْفَى مُتَفَرِّقَةً فِي أَبْوَابِ الصَّحَائِفِ؛ فَلِأَجْلِ هَذَا حَدَانِي جَنَانِي عَلَى جَمْعِ اشْتِرَاكِهَا فِي شَرَكِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ اللَّطِيفَةِ... لَيْسُهُلَ عَلَى الطَّلَبَةِ بَعْدَ الشَّتَاتِ اقْتِرَانُ الْجُزئِيَّاتِ لِلْكَلِّيَّاتِ... فَاسْتَخْرَجْتُ هَذِهِ الْجَوَاهِرَ مِنَ الْقَامُوسِ الْفَاخِرِ وَغَيْرِهِ... لَقَدْ أَتَى صَاحِبُ كِتَابِ نِظَامِ الْغَرِيبِ بِنَزْرِ عِنْدَ هَذَا التَّرْتِيبِ الْعَجِيبِ" (ابن رزيق، مخ، ٣).

وقد حوى المخطوط (١٣٣) صفحة، إضافة إلى صفحتين سقطتا من الترقيم؛ وهما بعد صفحة (١٤)؛ فيكون مجموع الصفحات (١٣٥) صفحة، كل صفحة في لوح واحد، تحوي (١٧) سطرًا، وصلت متوسط عدد كلمات السطر إلى (٨) كلمات.

عاشرا: أبواب المخطوط:

حوى المخطوط ستة وثلاثين بابا؛ وقد أخطأ المؤلف في ترتيب الأبواب؛ إذ كرر الباب الثامن عشر والتاسع عشر مرتين؛ بينما غفل عن الباب الرابع والعشرين والخامس والعشرين إلا أننا أعدنا ترتيب الأبواب كما أرادها المؤلف لا كما أوردها، وقد ذكر في هذه الأبواب الكثير من الألفاظ المتعلقة بالإنسان أو الحيوان، أو الجماد، وأبواب الكتاب هي كالآتي: الباب الأول: في أسماء الرجال الكرام الشائعين فخرهم مع الخُصوصِ والعوام. الباب الثاني: في أسماء الرجال اللئام الأراذل الطغام وأفعالهم وصفاتهم: الباب الثالث: في أسماء النساء الحسن المقصورات في الخُذور والخيام والأفلاك. الباب الرابع: في أسماء النساء القباح الصورة والأفعال. الباب الخامس: في أسماء الشيوخ المُسننة الذين فارقوا الشباب وراقفوا الشيب. الباب السادس: في أسماء العجائز. الباب السابع: في أسماء السُيوف. الباب الثامن: في أسماء الرماح.



البَابُ التَّاسِعُ: فِي أَسْمَاءِ الْقِسِيِّ وَالنَّبَالِ وَصِفَاتِيهِنَّ. البَابُ العَاشِرُ: فِي أَسْمَاءِ الْخَيْلِ. البَابُ الحَادِي عَشَرَ: فِي أَسْمَاءِ الإِبِلِ. البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: فِي أَسْمَاءِ الأَسَدِ. البَابُ الثَّلَاثَ عَشَرَ: فِي أَسْمَاءِ الذَّنْبِ وَالنَّمْرِ. البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: فِي أَسْمَاءِ الضَّبُعِ. البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: فِي أَسْمَاءِ الثَّعَالِبِ وَالْحَمِيرِ الوَحْشِيَّةِ. البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: فِي أَسْمَاءِ الطَّبَائِ وَالْبَقَرِ الوَحْشِيَّةِ. البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ: فِي النَّعَامِ وَمِمَّا لَهَا مِنَ الأَسْمَاءِ. البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: فِي أَسْمَاءِ الطَّيْرِ المَضْرَحِيِّ وَسَائِرِ الدَّبَابِ. البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: فِي النَّحْلِ وَالْجَرَادِ وَالْهُوَامِ. البَابُ العِشْرُونَ: فِي أَسْمَاءِ الحَيَاتِ وَالْعَقَارِبِ. البَابُ الوَاحِدُ وَالْعِشْرُونَ: فِي أَسْمَاءِ الدَّوَاهِي مِنَ الزَّمَانِ. البَابُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: فِي أَسْمَاءِ الحَرْبِ وَالْجَيْشِ وَالدُّرُوعِ وَالْقِسَامِ. البَابُ الثَّلَاثُ وَالْعِشْرُونَ: فِي السَّمَاءِ وَمَا يُطْلَقُ عَلَيْهَا مِنَ الأَسْمَاءِ. البَابُ الرَّابِعَ وَالْعِشْرُونَ: فِي أَسْمَاءِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ المَعْدُودَةِ. البَابُ الخَامِسَ وَالْعِشْرُونَ: فِي أَسْمَاءِ الأَرْضِ وَصِفَاتِيهَا وَالْمَكَانِ المَأْهُولِ مِنْهَا وَغَيْرِ المَأْهُولِ. البَابُ السَّادِسَ وَالْعِشْرُونَ: فِي أَسْمَاءِ الجِبَالِ. البَابُ السَّابِعَ وَالْعِشْرُونَ: فِي أَسْمَاءِ الأنْهَارِ وَالْعُيُونِ وَالسَّحَابِ وَالْمَطَرِ. البَابُ الثَّامِنَ وَالْعِشْرُونَ: فِي أَسْمَاءِ الرِّيَّاحِ الشَّدِيدَةِ وَاللَّطِيفَةِ. البَابُ التَّاسِعَ وَالْعِشْرُونَ: فِي أَسْمَاءِ البَحْرِ وَصِفَاتِيهِ. البَابُ الثَّلَاثُونَ: فِي أَسْمَاءِ العَسَلِ وَالْخَمْرِ. البَابُ الوَاحِدُ وَالثَّلَاثُونَ: فِي أَسْمَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. البَابُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ: فِي العَنَاصِرِ. البَابُ الثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُونَ: فِي خَلْقِ الإِنْسَانِ مِنَ البِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ. البَابُ الرَّابِعَ وَالثَّلَاثُونَ: فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

الشواهد التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه:

أولاً: الآيات القرآنية:

استدل ابن رزيق بسبع آيات، موضحاً بها كلمات أوردها في ثنايا كتابه؛ ومدعماً صحتها بهذه الشواهد القرآنية؛ لكونها متواترة لا يطلها التغيير أو التصحيف، ويلحظ أيضاً أن هذه الاستدلالات لم تكن نقلاً كلها أو موافقة لصاحب القاموس؛ إذ ظهرت للمؤلف بصمة في سوق هذه الشواهد؛ فيكتف بالنقل الحرفي فكان يأتي باستشهادات من هنا وهناك مؤكداً المعنى الذي ساقه، ومبيناً إن كان ثمت غموض في اللفظة أو حاجة إلى مزيد إيضاح، وفيما يأتي ذلك مفصلاً:

-الآية الأولى: قال تعالى: "حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا" [يوسف: ٨٥]

ساق هذه الآية في معرض حديثه عن كلمة: (الْحَرَضُ) موافقاً لصاحب القاموس المحيط

في استشهاده بها (القاموس المحيط، ٢٠٠٩)،

قائلا في ذلك: "وَالْحَرِضُ كَكَتْفٍ: الكَالُ المُشْرِفُ عَلَى الهَلَاكِ كَالْحَارِضِ، وَمَنْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَلَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُخَافُ شَرَّهُ، لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمُؤَنَّثِ، وَقَدْ يُجْمَعُ فِي أَحْرَاضٍ وَحُرْضَانٍ وَحِرْصَةٍ، وَمَنْ لَا يَتَّخِذُ سِلَاحًا وَلَا يُقَاتِلُ، وَالسَّاقِطُ لَا يَقْدِرُ عَلَى النُّهُوضِ كَالْحَرِيطِ وَالْحَرِضِ وَالْمُحَرِّضِ وَالْإِحْرِيضِ، وَقَدْ حَرِضَ كَفَرِحَ، وَالرَّيْدِيُّ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْكَلَامِ وَالْمُضْنَى حَرَضًا وَسُقْمًا وَمِنْهُ:" حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا" [يوسف: ٨٥] وَقَدْ حَرَضَ يَحْرُضُ حَرُوضًا وَحَرَضَ نَفْسَهُ يَحْرِضُهَا أَفْسَدَهَا: وَالْمَحْرُوضُ: الْمَرْدُودُ (ابن رزيق، مخطوط، ٤٠)، وهذا الاستدلال ذكرها الخليل صاحب العين في معجمه (الخليل، ٢٠٠٥).

-الآية الثانية: "ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا" (القرآن الكريم، الإسراء: ٦٩).

وافق ابن رزيق صاحب القاموس المحيط (القاموس المحيط، ٢٠٠٩) في الاستدلال بهذه بالآية الكريمة في معرض حديثه عن التابع قائلا: "والتَّابِعُ: النَّاصِرُ وَالَّذِي لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: "ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا" (القرآن الكريم، الإسراء: ٦٩) أَي: ثَائِرًا وَلَا طَالِبًا (ابن رزيق، مخ، ١٩)

-الآية الثالثة: " وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ الْكِبَرِ عِتْيًا" [القرآن الكريم، مريم: ٨].

استدل بالآية الكريمة في معرض حديثه عن كلمة: "العاتي"، قائلا: " وَالْعَاتِي: الشَّيْخُ الْمُسِنُّ. وَمِنْهُ: " وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ الْكِبَرِ عِتْيًا" [مريم: ٨] أَي: بَلَغَ الْعَايَةَ فِي الْكِبَرِ. (ابن رزيق، مخ، ٥٣).

-الآية الرابعة: " وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ" [القرآن الكريم، الرعد/ ١٣]

ساق هذه الآية الكريمة لبيان اختلاف العلماء في معنى الرعد، دون أن يرجح رأيا على آخر، قائلا في ذلك: "...فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يَرْعَدَ وَيَبْرِقَ دَخَلَتْ فِي جَوْفِهِ الرِّيحُ فَصَارَتْ تَجْتَمِعُ فِيهِ حَتَّى يَحْدُثَ فِيهِ تَلْجُجٌ، فَإِذَا ابْتَلَا مِنَ التَّلْجِ وَالْمَاءِ جَعَلَ يَنْفَتِقُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَإِذَا انْفَتَقَ ظَهَرَتْ مِنْ جِسْمِهِ النَّارُ؛ فَيُظْهِرُ مِنْهَا شَرَارًا، فَإِذَا لَحِقَ الشَّرَارُ الْمَاءَ صَارَ ذَا صَوْتٍ عَظِيمٍ، فَصَارَ صَوْتُهُ يَبْرَدُّ فِي الْجِبَالِ وَغَيْرِهَا كَتَرَدُّدِ صَوْتِ الْمَدَافِعِ بِهَا فَذَلِكَ هُوَ رَعْدٌ وَبَرْقٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الرَّعْدَ مَلَكٌ يَزْجُرُ السَّحَابَ، وَيَبِيدُهُ عَصًا مِنْ نُورٍ، فَإِذَا ضَرَبَ بِهِ السَّحَابَ (١٠٧) تَفْتَقُ فَخَرَجَ مِنْ خِلَالِهِ الْمَاءُ، فَصَارَ لَهُ صَوْتُ، قَالُوا: وَإِنَّ صَوْتَ الرَّعْدِ هُوَ صَوْتُ الْمَلِكِ، وَإِنَّ الرَّعْدَ اسْمُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ" [الرعد/ ١٣]. (ابن رزيق، مخطوط، ١٠٧) بيد أن



المؤلف رجح عود الضمير في كلمة: (خيفته) إلى الله تعالى خلافا لآخرين (الهمداني، ١٩٧٣، ٥٦٢/١) قائلا: " وَالْهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْاِخْتِلَافُ فِيهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ كَثِيرٌ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ أَصَحُّ وَأَوْفَقُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (ابن رزيق، مخ، ١٠٧).

-الآية الخامسة: "وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ" [القرآن الكريم، فاطر/١٢]

استدل بالآية في إطلاق البحر على البحر العذب والمالح معاً، قائلا: "الْبَحْرُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ أُجَاجًا كَانَ أَوْ عَذْبًا قَالَ اللَّهُ وَجَلَّ وَعَلَا: "وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ" [القرآن الكريم، فاطر/١٢] وَإِنَّمَا غَلَبَ عَلَيْهِ اسْمًا هَذَا الْأُجَاجُ (ابن رزيق، مخ، ١١٣).

-الآية السادسة: "أَخَذَتْ رَابِيَةً [القرآن الكريم، الحاقة/١٠]

وافق صاحب القاموس المحيط (القاموس المحيط، ٢٠٠٩) في الاستدلال بالآية في معرض حديثه عن الرابية، قائلا: "وَالرَّابِيَةُ وَالرَّبَاةُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ، وَ"أَخَذَتْ رَابِيَةً [القرآن الكريم، الحاقة/١٠]: شَدِيدَةٌ، أَي: زَائِدَةٌ" (ابن رزيق، مخ، ٩٦).

-الآية السابعة: "فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ" [القرآن الكريم، النجم/٩]

وافق ابن رزيق صاحب القاموس (القاموس المحيط، ٢٠٠٩) في الاستدلال بهذه الآية في معرض حديثه عن القوس، قائلا: "الْقَوْسُ مَعْرُوفٌ وَقَدْ تُذَكَّرُ تَصْغِيرُهَا: قَوْسَةٌ وَقَوْسٌ، جَمْعٌ: قِسِيٌّ وَقِسِيٌّ وَأَقْوَسٌ وَقِيَّاسٌ، وَالذَّرَاعُ؛ لِأَنَّهُ يُقَاسُ بِهِ الْمَدْرُوعُ، "فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ" [القرآن الكريم، النجم/٩] أَي: قَدَّرَ قَوْسَيْنِ عَرَبِيَّتَيْنِ، أَوْ قَدَّرَ ذِرَاعَيْنِ" (ابن رزيق، مخ، ٥٩).

ثانيا: الأحاديث النبوية:

يلحظ أن ابن رزيق استدل بأربعة شواهد من الحديث النبوي الشريف، تنوعت مصادرها، وتباينت نقولاته من القاموس المحيط وابن الأجدابي أو من كتب الحديث نفسها، وفي هذا إشارة أن التنوع والجهد في الكتاب بدا واضحا من خلال هذه الاستشهادات ومن محاولة توضيح اللفظة بأكثر من طريق. وفيما يلي ذكر ذلك مفصلا:

- الأول: "إِنَّ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيَتَوَاضَعُ حَتَّى يَصِيرَ كَالْوَضْعِ" (الزمخشري، د.ت، ٣٢٥).



وافق ابن الأجدابي(ابن الأجدابي، د.ت) في الاستدلال بالحديث في معرض ذكره لكلمة (الوصع)، قائلا: "وَالْوَصْعُ طَائِرٌ حَسَنُ الصُّورَةِ وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيَتَوَضَّعُ حَتَّى يَصِيرَ كَالْوَصْعِ". (ابن رزيق، مخ، ٨٢)

- الثاني: "عِشْرَ قَرْنًا" فَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ" (الزمخشري، د.ت، ١٩٧١، ١٧٢).

وافق صاحب القاموس المحيط(القاموس المحيط، ٢٠٠٩، ١٢٧٣) في معرض حديثه عن كلمة: (القرن)، قائلا: "وَالْقَرْنُ: سَيِّدُ الْقَوْمِ، وَالْقَرْنُ: أَرْبَعُونَ سَنَةً أَوْ عَشْرَةٌ أَوْ عِشْرُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ أَوْ خَمْسُونَ أَوْ سِتُونَ أَوْ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ أَوْ مِائَةٌ أَوْ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِقَوْلِهِ صَلَّى- اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِعَلَامٍ: "عِشْرَ قَرْنًا" فَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ، وَالْقَرْنُ: كُلُّ أُمَّةٍ هَلَكَتْ" (ابن رزيق، مخ، ٢٥).

- الثالث: وَمَا بِالْمَدِينَةِ خَمْرٌ عِنَبٍ، وَمَا كَانَ شَرَابُهُمْ إِلَّا الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ. (البخاري، ١٩٨٧، ٢٨٥/٧).

وافق صاحب القاموس المحيط(القاموس المحيط، ٢٠٠٩) في معنى إطلاق الخمر على كل مسكر ولو لم يكن من العنب مستدلا بالحديث النبوي قائلا: "الْخَمْرُ: مَا أَسْكَرَ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ أَوْ عَامٌّ كَالْخَمْرَةِ وَالْعُمُومُ أَصَحُّ؛ لِأَنَّهَا حُرِّمَتْ وَمَا بِالْمَدِينَةِ خَمْرٌ عِنَبٍ، وَمَا كَانَ شَرَابُهُمْ إِلَّا الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ". (ابن رزيق، مخ ١٤) كما أنه تبنى تعليق صاحب القاموس المحيط (القاموس المحيط، ٢٠٠٩) وقياس الإمام الغزالي(الغزالي، د.ت) في ذلك؛ إذ يقول نقلا عن صاحب القاموس: "سُمِّيَتْ خَمْرًا؛ لِأَنَّهَا تَحْمُرُ الْعَقْلَ وَتَسْتُرُهُ، أَوْ لِأَنَّهَا تُرَكِّتُ حَتَّى أُدْرِكَتْ وَاحْتَمَرَتْ، أَوْ لِأَنَّهَا تُخَامِرُ الْعَقْلَ أَيُّ: تُخَالِطُهُ". (ابن رزيق، مخ، ١١٤). ويقول نقلا عن الإمام الغزالي: " وَقَالَ أَبُو حَامِدٍ فِي كِتَابِ الْمَعْيَارِ: "قَوْلُنَا: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ. فَأَلْمُسْكِرُ وَالْخَمْرُ وَالْحَرَامُ حُدُودُ الْقِيَّاسِ، وَالْخَمْرُ هُوَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ، وَالْمُسْكِرُ هُوَ حَدُّ الْأَصْغَرِ، وَالْحَرَامُ هُوَ الْحَدُّ الْأَكْبَرُ. وَقَوْلُنَا: كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ هِيَ الْمُقَدَّمَةُ الصُّغْرَى، وَقَوْلُنَا: كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ حَرَامٌ هِيَ الْمُقَدَّمَةُ الْكُبْرَى، فَهَذِهِ قِسْمَةٌ لِلْقِيَّاسِ بِاعْتِبَارِ أَجْزَائِهِ الْمُفْرَدَةِ" (ابن رزيق، مخ، ١١٤، ١١٥).

- الرابع: الْقَبْرُ لَنَا أَوْ اللَّحْدُ لَنَا، وَالشَّقُّ لِعَيْنِنَا". (الترمذي، ١٩٨٩، ٣٦١).

أورد الشاهد في معرض حديثه عن القبر؛ إذ ذكر أسماء القبر، ثم نبه على نهى النبي- صلى الله عليه وسلم عن الشق، قائلا: "وَأَسْمَاءُ الْقَبْرِ: الْجَدْتُ وَالرَّمْسُ وَالْجَرُولُ وَالْقَبْرُ وَالطَّفُّ،



وَالضَّرِيحِ الشَّقُّ فِي وَسَطِ الْقَبْرِ لَا اللَّحْدِ وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: " الْقَبْرُ لَنَا أَوْ اللَّحْدُ لَنَا، وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا". (ابن رزيق، مخ، ١١٩).

أمثال العرب:

لقد ذكر ابن رزيق أربعة أمثال، وتتنوع أخذ هذه الأمثال من عدة كتب؛ إذ لم يقتصر على القاموس المحيط بل تعداه إلى كتب أخرى ككتاب كفاية المتحفظ لابن الأجدابي ومقامات الحريري، وربما بعضها من كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد وثقنا بعض الأمثال من مجمع الأمثال للنيسابوري، وفيما يأتي ذكر ذلك مفصلاً:

- الأول: " وَإِنَّ فَلَانًا لَيَكْسِرُ عَلَيْكَ أَرْعَاطَ النَّبْلِ" (النيسابوري، د.ت، ٣٦/١)

وافق ابن رزيق صاحب القاموس (القاموس المحيط، ٢٠٠٩) في استعمال هذا المثل في موضعه الصحيح، وهو يشبه ما ذهب إليه الخليل في هذا الشأن أيضاً (كتاب العين، ٢٠٠٥)، إذ يقول ابن رزيق في ذلك: " وَالرُّعْطُ بِالضَّمِّ: مَدْخَلٌ سِنْخٌ نَصَلِ السَّهْمِ، وَفَوْقَهُ اللَّفَائِفُ الْعُقَبِ، جَمْعُ أَرْعَاطٍ. وَفِي الْمَثَلِ: " وَإِنَّ فَلَانًا لَيَكْسِرُ عَلَيْكَ أَرْعَاطَ النَّبْلِ" (ابن رزيق، مخ، ٥٩).

- الثاني: " وَأَنْتَى يُدْرِكُ الظَّلْعَ شَأْوُ الضَّلِيْعِ" (الحريري، د.ت، ١٠).

استدل ابن رزيق بالمثل من كتاب الحريري لإثبات معنى الضليع، والتدليل على معناه: القوي في الأمور، قائلاً في ذلك: " وَرَجُلٌ ضَلِيْعٌ أَي: قَوِيٌّ فِي الْأُمُورِ، وَقُلَانٌ ضَلِيْعُ الْفَمِّ: عَظِيمُهُ، أَوْ وَسِعُهُ، أَوْ عَظِيمُ الْأَسْنَانِ مُتْرَاصِفُهَا، وَالْعَرَبُ تَحْمَدُ سَعَةَ الْفَمِّ لِلرَّجَالِ، وَتَدْمُ صِغَرَهُ، وَتَمْدُحُ النِّسَاءَ بِضَيْقِ الْفَمِّ خِلَافَ الرَّجَالِ، وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ: " وَأَنْتَى يُدْرِكُ الظَّلْعَ شَأْوُ الضَّلِيْعِ" أَي: مِنْ أَيْنَ يُدْرِكُ الظَّلْعَ الْأَعْرَجُ الَّذِي لَمْ تُسْعِدْهُ قَوَائِمُهُ عَلَى أَدْنَى الْمَشْيِ فَضْلاً عَنِ النَّشَاطِ سَبَقَ الضَّلِيْعُ؟ أَي: الْقَوِيُّ الَّذِي لَا ظَلَعَ بِهِ، وَالشَّأْوُ: السَّبَقُ". (ابن رزيق، مخ، ٧، ٨).

- الثالث: " الْقَرْنَبِيُّ فِي عَيْنِ أُمَّهَا حَسَنَةٌ" (النيسابوري، د.ت، ٩٧/٢).

وافق ابن الأجدابي (كفاية المتحفظ، د.ت) في الاستدلال بالمثل في معرض حديثه عن الْقَرْنَبِيِّ قائلاً: " وَالْقَرْنَبِيُّ: دُوَيْبَةُ كَالْخُنْفَسَاءِ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ: " الْقَرْنَبِيُّ فِي عَيْنِ أُمَّهَا حَسَنَةٌ". (ابن رزيق، مخ، ٨٧).

- الرابع: أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ (النيسابوري، دبت، ١ / ٤١١) .

وافق صاحب القاموس (القاموس المحيط، ٢٠٠٩) وابن الأجدابي (ابن الأجدابي، دبت) في الاستدلال بالمثل في معرض حديثه عن السُرْفَةَ قائلاً: "والسُرْفَةُ: دَابَّةٌ تَبْنِي بَيْنًا حَسَنًا تَكُونُ فِيهِ وَفِي الْمَثَلِ: "أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ" وهو عين ما استدل به الخليل بن أحمد في معجم العين، (كتاب العين، ٢٠٠٥).

الشواهد الشعرية:

ذكر ابن رزيق خمسة وعشرين بيتاً، لم يلتزم نقلها من القاموس المحيط، وإنما نوع في المصادر والمراجع، وقد وفق في اختياراته لهذه الأبيات، وتبينه موضع اللفظة إلا أنه لم يلتزم في كل الأبيات بالأخذ ممن يستشهد بهم؛ إذ بعض هؤلاء كانوا متأخرين جداً، بيد أنه لم يرد أن يؤكد صحة اللفظة وإنما كان حسبه توضيح معناها، ودعمها بأمثلة شعرية؛ تسهيلاً لحفظها وفهمها واستيعابها، وفيما يأتي تفصيل ذلك.

١- لَعَمْرُكَ إِنِّي قَانَعٌ بِالذِّي تَهْوَى وَرَاضٍ وَلَوْ حَمَلْتَنِي فِي الْهَوَى رَضْوَى

البيت لصفي الدين الحلي (الحلي، دبت، ٧٥٧) من الطويل، استدل به في معرض حديثه عن معنى القنوع، قائلاً: "وَرَجُلٌ قَانَعٌ وَقَنِيْعٌ: رَاضٍ بِالْقِسْمِ كَالْقَنْعِ مُحْرَكَةً وَالْقُنْعَانُ بِالضَّمِّ: الْفِعْلُ كَفَرِحَ فَهُوَ قَنِعٌ وَقَانِعٌ وَقَنُوْعٌ وَقَنِيْعٌ وَشَاهِدٌ مَقْنَعٌ كَمَقْعَدٍ وَقُنْعَانٌ بِالضَّمِّ، وَيَسْتَوِي فِي الْأَخِيرَةِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ أَي: رَضِيَ يُقْنَعُ بِهِ أَوْ بِحُكْمِهِ أَوْ بِشَهَادَتِهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: ... " (ابن رزيق، مخ، ٢٠).

٢- أَلَا إِنِّي أَنْسَى الْأَسَا مِنْ إِسَاءَتِي [وَإِنَّ لِنَفْسِ الْأَنْسِ نَفْسَ الْأَسَى أَسَى]

البيت لأبي نبهان جاعد بن خميس في ديوانه (الخروصي، ٢١٧، ٤٧)، من الطويل، وقد ذكر الشاهد في معرض حديثه عن الأسى، قائلاً: "والأسي: الطَّيِّبُ جَمْعُ: أَسَاءَةٌ وَإِسَاءَةٌ كَقَضَاءِ وَطِبَاءِ، قَالَ الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ أَبُو نَبْهَانَ رَجَمَهُ اللَّهُ شِعْرًا: ... رَجَمَ الشَّيْخَ أَنَّى لَهُ الْأَسَى ضِدًّا الْإِحْسَانَ وَهُوَ الْمُحْسِنُ يُدْعَى فِي كُلِّ شَأْنٍ. (ابن رزيق، مخ، ٢٩، ٣٠).

٣- بَارِعٌ عَنِ مَجْرٍ لَوْ جَرَى الْبَحْرُ فَوْقَهُ لَمَّا نَضَحَ الْغُبْرَاءَ مِنْ مَانِهِ كُوبٌ

البيت من الطويل لم نعثر على قائله، استدل به على معنى الأرعن وهو الأحمق المسترخي، قائلاً: "وَالْأَرْعَنُ: الْأَحْمَقُ الْمُسْتَرْخِي وَالْأَهْوَجُ فِي مَنْطِقِهِ وَحَيْشٌ أَرْعَنٌ: لَهُ فَضُولٌ، قَالَ الشَّاعِرُ... " (ابن رزيق، مخ، ٤٤).

٤- أُرْمَتْ قُلُوبٌ لِلنَّوَى أَمْ أَيَانِقُ وَسَائِقُ يَتْلُوهُنَّ حَادٍ وَسَائِقُ

البيت للغزي (الغزي، ٢٠٠٨، ٦٩٩)، من الطويل، استدل به في معرض حديثه عن
الوسيقة بأنها من الإبل كالرفقة من الناس، قائلا في ذلك: "وَالْوَسِيقَةُ: مِنَ الْإِبِلِ كَالرَّفَقَةِ مِنَ النَّاسِ،
وَاحِدُهُنَّ وَسِيقَةٌ، وَجَمْعُهُنَّ وَسَائِقُ، قَالَ الْغَزِيُّ:.... " (ابن رزيق، مخ، ٦٥).

٥- اسْتَعْجَمَ الرَّبِيعُ بَعْدَ أَمٍّ بِهِ صَمَمٌ أَمْ مَا بِهِ الْيَوْمَ مِنْ أَرَامِهِ إِرْمٌ

البيت من البسيط لم نعثر على قائله، ذكره ابن رزيق في معرض حديثه عن الْعَجْمِ،
قائلا: "وَالْعَجْمُ بِسُكُونِ الْجِيمِ: الْعَاقِلُ الْمُمَيِّزُ، وَأَعْجَمَ فَلَانٌ الْكَلَامَ: ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْعُجْمَةِ، وَعَجَّمَهُ
وَاسْتَعْجَمَ: سَكَتَ قَالَ الشَّاعِرُ:.... " (ابن رزيق، مخ، ٢٤).

٦- بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّخَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ

البيت لأبي تمام (التبريزي، ١٩٩٤، ٣٢) من البسيط، ذكره في معرض حديثه عن
الصحيفة، قائلا: "وَالصَّفِيحَةُ: جَمْعُ: صَفَائِحُ: السَّيْفُ الْعَرِيضُ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ شِعْرًا: ... " (ابن
رزيق، مخ، ٥٦).

٧- وَأَشْرَقَتْ جَعْفَرًا وَالْفَضْلُ يَنْظُرُهُ وَالشَّيْخُ يَحْيَى بَرِيقُ الصَّارِمِ الذَّكْرِ

البيت من البسيط لم نعثر على قائله (النويري، دت، ١٣٥/٣)، استدل به ابن رزيق على لفظة
(الذَّكْر) بمعنى: السيف الحديد الماضي، قائلا في ذلك: "وَالذَّكْرُ: السَّيْفُ الْحَدِيدُ الْمَاضِي. قَالَ
الشَّاعِرُ: ... " (ابن رزيق، مخ، ٥٦).

٨- سَلِي الرَّمَاخِ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا وَاسْتَشْهَدِي الْبَيْضَ هَلْ حَابَ الرَّجَا فِينَا

البيت للحلي (ديوان الحلي، ص ٢٠)، من البسيط، وضَّح به لفظة العوالي، وأورد أيضا
قولا مأثور عن الإمام الحريري (الحريري، دت)، قائلا في ذلك: "وَالْعَوَالِي: الرَّمَاخُ، صِفَةٌ
قَامَتْ مَقَامَ الْإِسْمِ؛ لِعُلُوِّهِنَّ وَارْتِفَاعِهِنَّ، قَالَ الْحَرِيرِيُّ: وَتَقَفْنَهُمْ تَنْقِيفَ الْعَوَالِي
وَقَالَ الصَّفِيُّ الْحَلِيُّ:.... " (ابن رزيق، مخ، ٥٩).

٩- وَالْيِمَانِي الَّذِي لَوْ اسْطَعَتْ كَانَتْ مُقَلَّتِي غَمْدَهُ مِنَ الْإِعْزَازِ

البيت للمنتبي من الخفيف، (البرقوقي، ٢٠١٠، ٤٢٣/١)، استدل به ابن رزيق في
معرض توضيحه للفظه: اليماني، قائلا: "وَالْيِمَانِيُّ: السَّيْفُ الْبَاتِرُ الْقَوِيُّ الْحَدُّ، قَالَ الْمُنتَبِيُّ:.... "
(ابن رزيق، مخ، ٥٧).

١٠- رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لِيَصِيدَ أَنْتَجِعِي بِلَا



البيت لذي الرمة (الباهلي، د.ت، ١٥٣٥) من الوافر، استدل به ابن رزيق في معرض ذكره للفظه "صيدح"، قائلا: "وصَيْدَحُ: نَاقَةُ ذِي الرُّمَّةِ، قَوْلُهُ شِعْرًا... (ابن رزيق، مخ، ٦٧).

١١- عِشٌّ فِي الخِدَاعِ فَأَنْتِ فِي زَمَنِ بَنُوهُ كَأَسَدٍ بَيْشَةَ

البيت للإمام الحريري (الحريري، د.ت، ٤٩٣) من مجزوء الكامل، استدل به ابن رزيق على لفظه بيشة قائلا: "... وَالْأَى بَيْشَةَ تُنْسَبُ الْأَسْوَدُ الصَّارِيَّةُ، قَالَ الْحَرِيرِيُّ: "... أَي: لَا يَسْلَمُ إِنْسَانٌ يَمُرُّ عَلَيْهَا أَوْ تَمُرُّ عَلَيْهِ" (ابن رزيق، مخ، ٧٦).

١٢- سَارِيَّةٌ لَمْ تَكْتَحِلْ بِعَمَضٍ قَضَتْ بِهَا السَّمَاءَ حَقَّ الْأَرْضِ

١٣- لَسَوَارٍ مِنَ الْعَمَامِ تُزَجِّي هَاجِنُوبٌ كَمَا تُزَجِّي الْعُشَارُ

البيت الأول لأبي تمام في ديوانه (التبريزي، ٥١٨/٤) من الرجز، والبيت الثاني للبحثري في ديوانه (البحثري، د.ت، ٣٢١ / ٢)، من الخفيف. استدل بهما على كلمتي: السارية والسوار قائلا: "وَالسَّارِيَّةُ: السَّحَابَةُ تُسْرِي لَيْلًا، جمع: سَوَارٍ، قَالَ أَبُو تَمَّامٍ: "... (ابن رزيق، مخ، ١٠٩).

١٤- الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنَّنِي كَضِفْدَعٍ تَسْكُنُ فِي الْيَمِّ

١٥- إِنْ هِيَ فَاهَتْ مَلَأَتْ فَمَهَا أَوْ سَكَتَتْ مَاتَتْ مِنَ الْعَمِّ

البيتان لأبي بكر الشبلي (الشبلي، ١٩٦٧، ١٢١) من الكامل، استدل بهما ابن رزيق على أن الضفدع تموت حين تفارق الماء قائلا: "وَالضَّفْدَعُ: مَعْرُوفٌ يَمُوتُ إِذَا فَارَقَ الْمَاءَ. وَقَالَ الشَّاعِرُ... (ابن رزيق، مخ، ٦٨)..

١٦- عَاشَ حِينًا يَبِيعُ فِي الْكُوفَةِ الْمَاءَ وَحِينًا يَبِيعُ مَاءَ الْمُحْيَا

١٧- بَدَا كَالْبَدْرِ تَوَجَّجَ بِالنُّرْيَا عَرَّالٌ فِي الْحِمَى بَاهِي الْمُحْيَا

البيت الأول لا يعرف قائله، من الخفيف، والثاني لموسى بن يحيى بن مهران اليميني ((<https://al-maktaba.org/book/31862/19096>)) من الوافر، استدل بهما ابن رزيق على أن محيا الإنسان: وجهه قائلا: "وَمُحْيَا الْإِنْسَانَ وَجْهُهُ: قَالَ الشَّاعِرُ... وقال غيره: "... (ابن رزيق، مخ، ١٢٩، ١٣٠).

١٨- عَلَى بَشْرٍ كَأَنَّ الدُّرَّ رَ يَغْلُوهُ إِذَا عَرَفَا

١٩- لَهَا بَشْرٌ الدُّرُّ الَّذِي قُلِّدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرِ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِّدَ الشُّهْبَا

البيت الأول لأبي نواس (أبو نواس، ٢٠١٠، ٥٦٧) من مجزوء الوافر، والثاني للمتنبي (البرقوقي، ١ / ١٢٠) من الطويل، استدل بهما على أن البشرة تعني ظاهر الجلد قائلاً: "وَالْبَشْرَةُ: ظَاهِرُ جِلْدِهِ، قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ: ... وَقَالَ الْمُتَنَّبِيُّ: ...". (ابن رزيق، مخ، ١٢٩).

٢٠- تَابَّطْ خَافَةً فِيهَا مِسَابٌ فَأَصْبَحَ يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقٍ

البيت لأبي ذؤيب الهذلي، (أبو ذؤيب الهذلي، دبت، ٨٧)، من الوافر، استدل به على كلمة: شِيقٌ، قائلاً: "وَشِيقٌ: اسْمُ جَبَلٍ، قَالَ الشَّاعِرُ: ... أَي: شِيقٌ بِمَسَدٍ، وَالشِّيقُ بِالْكَسْرِ: أَعْلَى الْجَبَلِ، أَوْ أَصْعَبُ مَوَاضِعِهَا، أَوْ صَفْعٌ مُسْتَوٍ لَا يُرْتَقَى". (ابن رزيق، مخ، ١٠٣).

٢١- وَهَلْ تُغْنِي الرَّسَائِلُ فِي عَدُوٍّ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظُبِي رِقَاقًا

البيت للمتنبي (البرقوقي، ٢ / ١٠) من الوافر، ذكره في معرض حديثه عن (الرُقَارِقُ)، قائلاً: "وَالرُقَارِقُ بِالضَّمِّ: السِّيفُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ. وَكَذَلِكَ الرُقَاقُ: السُّيُوفُ دَوَاتُ الْفِرْدِ وَالْمِيَاهُ الْمُتَرَفَّرِقَةُ فِي صَفْحَاتِهَا قَالَ الْمُتَنَّبِيُّ: ...". (ابن رزيق، مخ، ٥٨).

٢٢- وَظَلَّتْ تُنَاجِينَا صَبَاً مَشْرِقِيَّةً تُزِيلُ تَبَارِيحَ الْجَوَى نَسَمَاتِهَا

البيت للشاعر الأبيوردي، (الأبيوردي، ١٨٩٩، ٢٨) من الطويل، استدل به في معرض حديثه عن الصبا، قائلاً: "وَالصَّبَا: الرِّيحُ الْمَشْرِقِيَّةُ وَهِيَ رِيحٌ بَارِدَةٌ طَيِّبَةٌ، قَالَ الْأُمَوِيُّ: ...". (ابن رزيق، مخ، ١١٢، ١١٣).

٢٣- فَدَعُ ذَا وَسَلَّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ دُمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا

البيت لامرئ القيس، (امرئ القيس، دبت، ٦٣)، من الطويل، استدل به على الصريم، قائلاً: "وَالصَّرِيمُ: النَّهَارُ وَاللَّيْلُ ضِدٌّ؛ لِأَنَّهُمَا يَصْرِمَانِ بَعْضُهُمَا بَعْضًا، وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ شِعْرًا: ... الْجَسْرَةُ: الْمَطِيئَةُ الطَّوِيلَةُ". (ابن رزيق، مخ، ١١٨).

٢٤- أَطْوِي بِهِنَّ سُهُوبَ الْأَرْضِ مُنْدِلًا عَلَى عَرْنُدَسَةٍ لِلْحَرْقِ مِسْبَارُ

البيت للكميت بن زيد الأسدي. (الأسدي، دبت، ٢٠٩) من البسيط، استدل به على السهب قائلاً: "وَالسَّهْبُ: الْفَلَاةُ، جَمْعُ: سُهُوبٌ، قَالَ الشَّاعِرُ: ...". (ابن رزيق، مخ، ٩٧).



٢٥- دَمْعُ عَيْنِي جَلَا السَّحَابِ هَتْنَا وَأَسْجَمًا لِبَارِقٍ لَاحٍ وَهْنَا

البيت من الخفيف لم نعثر على قائلة، استدل به على معنى الوهنة، قائلا: "وَالْوَهْنَةُ وَالْوَهْنُ: نَحْوُ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ كَالْمَوْهِنِ، قَالَ الشَّاعِرُ:..." (ابن رزيق، مخ، (١١٧).

خاتمة البحث والنتائج:

لقد طُفنا في رحاب كتاب: "مسكة المساك الموقع الأسماء في شرك الاشتراك" لابن رزيق: حُמיד بن محمد بن رزيق العبيداني، الأديب البارِع، والمؤرخ الكبير الذي تميز بكتبه ومصنفاته في الأدب والتاريخ، إلا أن هذا الكتاب الذي بين أيدينا كان نادرا في الحقل اللغوي العربي عامة والعماني خاصة؛ مما أعطى للكتاب قيمة عالية، ومكانة رفيعة.

وقد بدا من خلال دراسة هذا الكتاب أن المؤلف غلب عليه النقل الحرفي من القاموس المحيط؛ إذ إن عمله في المعجم يتطلب دقة كبيرة، وضبطا مضاعفا إلا أن اختياراته وترجيحاته وشواهد النثرية والشعرية التي ساقها في ثنايا كتابه منحتة اتساعا في معارفه؛ إذ تبين أن لديه بصمة واضحة ونقاط قوة يمكن للقارئ أو الباحث أن يستفيد منها، كما أن الاستدراكات التي وُضعت في هذه الدراسة تمكّن القارئ من تجنب الأخطاء الناتجة عن سهو، أو إهمال، أو ضعف مراجعة، أو عدم الاعتماد على مراجع مختلفة.

-التوصيات:

- دراسة كتب التراث دراسة متأنية، وتوضيح نقاط القوة والضعف فيها.
- الدراسة بحيادية بعيدا عن الأحكام المسبقة؛ لأن ذلك يعطي قيمة للبحث، ويوجه نحو مزيد من الجدية في الطرح العلمي.

المصادر والمراجع:

أولا: الكتب المطبوعة:

-القرآن الكريم.



www.mecsj.com/ar

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية و التربوية (MECS)

العدد السادس والعشرون (حزيران) 2020

ISSN: 2617-9563

- ابن رزيق، حميد بن محمد بن رزيق (٢٠٠١): **الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين**، تحقيق: عبد المنعم عامر، وآخر، ط٥، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
- ابن رزيق، حميد بن محمد رزيق (٢٠٠٧): **السيرة الجليلة سعد السعود البوسعيدية**، تحقيق ودراسة: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
- ابن رزيق، حميد بن محمد رزيق (٢٠٠٩): **الصحيفة القحطانية**، تحقيق: محمود السليمي، محمد حبيب صالح، علال الصديق الغازي، ط١، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
- أبو نواس: **ديوان أبي نواس برواية الصولي** (٢٠١٠)، ط١، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي.
- الأبيوردي، أبو المظفر محمد بن أحمد القرشي (١٨٩٩): **ديوان الأبيوردي**، (د.ط)، المطبعة العثمانية، لبنان.
- الباهلي، أبو نصر (د.ت): **ديوان ذي الرمة شرح الباهلي**، دار صادر، بيروت.
- البحثري، الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شلال الطائي (د.ت): **ديوان البحثري**، ط٣، دار المعارف، القاهرة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (٢٠١٠): **الجامع الصحيح**، ط٣، دار ابن كثير، بيروت.
- البرقوقي: عبدالرحمن (٢٠١٠): **شرح ديوان المتنبي**، (د.ط)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (١٩٩٨): **صحيح الترمذي**، تحقيق: بشار معروف، (د.ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- الجوهري: إسماعيل بن حماد (٢٠٠٩): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، القاهرة، تحقيق: محمد محمد تامر، (د.ط)، دار الحديث.
- الحريري، أبو القاسم علي بن محمد بن عثمان (د.ت): **مقامات الحريري المسمى بالمقامات الأدبية**، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الحلي، عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطائي (د.ت): **ديوان صفي الدين الحلي**، (د.ط)، دار صادر، بيروت.



www.mecsaj.com/ar

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية و التربوية (MECSJ)

العدد السادس والعشرون (حزيران) 2020

ISSN: 2617-9563

- الخروصي، خميس بن جاعد بن خميس (٢٠١٧): **ديوان نفايس العقيان من نظم الشيخ أبي نيهان**، تحقيق: مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي، ط١، مكتبة خزائن الآثار، سلطنة عمان.
- الخطيب التبريزي (١٩٩٤): **شرح ديوان أبي تمام**، مراجعة: راجي الأسمر، ط٢، دار الكتاب العربي بيروت.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (د.ت): **الفايق في غريب الحديث**: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط) دار المعرفة، لبنان.
- السعدي، فهد بن علي بن هاشل (٢٠٠٧): **معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية**، (د.ط)، مكتبة الجيل الواعد، مسقط.
- السعدي، فهد بن علي بن هاشل (٢٠٠٧): **معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق) من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس عشر الهجري**، ط١، مكتبة الجيل الواعد، سلطنة عمان.
- الشبلي، أبو بكر جعفر بن يونس (١٩٦٧): **ديوان أبي بكر الشبلي**، تحقيق كامل مصطفى الشبيبي، (د.ط)، المجمع العلمي العراقي، بغداد.
- الشيبياني، سلطان بن حمد وآخر (٢٠١٥): **المخطوطات العمانية المحفوظة في دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة**، ط١، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
- الغزي، أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي (٢٠٠٨): **ديوان الغزي**: عبدالرزاق حسين، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب بن محمد (٢٠٠٩): **القاموس المحيط**، ط١، شركة القدس للنشر والتوزيع.
- الكميت بن زيد الأسدي (د.ت): **ديوان الكميت**، تحقيق طريفي، (د.ط)، دار صادر، بيروت.
- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (د.ت): **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق يحيى الشامي، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (د.ت): **مجمع الأمثال**، محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، دار المعرفة - بيروت.



www.mecsaj.com/ar

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية و التربوية (MECSJ)

العدد السادس والعشرون (حزيران) 2020

ISSN: 2617-9563

-الهمداني، أبو بكر محمد بن أبي عثمان (١٩٧٤): **عجالة المبتدي وفضالة المنتهي**، المحقق: عبد الله كنون، ط٢، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

-امرؤ القيس (د.ت): **ديوان امرئ القيس**، ط٤، دار المعارف، القاهرة.

-ديوان الهذليين، القسم الأول (د.ت): **شعر أبي ذؤيب وساعدة**، (د.ط)، دار صادر، بيروت.

ثانيا: الكتب المخطوطة:

--ابن رزيق، حميد بن محمد بن رزيق: **مسكة المساك الموقع الأسماء في شرك الاشتراك**، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، رقم المخطوط: (٣٢١٥).

ثالثا: الشبكة العنكبوتية:

-موسى بن يحيى بن موسى مهران. ينظر: **الشبكة العنكبوتية: أرشيف منتدى الفصيح** (<https://al-maktaba.org/book/31862/19096>).